المسئولية التربوية لائمة المساجد فى تعزيز منهج الوسطية

إعداد

أ.م.د/ محمد النصر حسن محمد

أستاذ أصول التربية المساعد ورئيس قسم

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

٢٠١٦

المستخلص :

تعد مسؤولية إمام المسجد كبيرة في احتواء الأفراد والجماعات واحتضانهم وفتح باب الحوار معهم ، فمسئوليته نابعة من أهمية الدور التربوي للمساجد في ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال وكذلك تفعيل دور المنابر في تفنيد مزاعم المتطرفين والجماعات الإرهابية ، وكذلك التصدى لجميع الأفكار المنحرفة والمتطرفة وكشف زيفها وعوارها، وما يعتورها من الشبهات من خلال الدليل والبرهان القرآنى والنبوى. وتتلخص مشكلة الدراسة فى الإجابة عن السؤال : كيف يمكن تحقيق متطلبات المسئولية التربوية لإمام المسجد فى تعزيز الوسطية بشكل فعال فى ضوء التحديات المجتمعية المعاصرة ؟ واستهدفت الدراسة التعرف على المسئولية التربوية لإمام المسجد فى تعزيز الوسطية والاعتدال. والكشف عن معوقات المسئولية التربوية لأئمة المساجد فى ضوء التحديات المعاصرة. وكذلك تقديم رؤية تربوية لمتطلبات المسئولية التربوية لأئمة المساجد فى تعزيز الوسطية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى ، وأوصت الدراسة بضرورة تنويع الأساليب والوسائل التربوية الفعالة والمناسبة من أهم مقومات النجاح فى مسئوليات إمام المسجد لتعزيز منهج الوسطية لدى أفراد المجتمع المسلم.

الكلمات المفتاحية : المسجد – الإمام – الوسطية – المسئولية التربوية

The educational responsibility of the imam of the mosque in the promotion of the approach of moderation

Dr. Mohamed El-Nasr Hassan Mohamed

Abstract:

THE RESPONSIBILITY OF THE IMAM OF THE MOSQUE IS GREAT IN CONTAINING INDIVIDUALS AND GROUPS AND EMBRACING THEM AND OPENING DIALOGUE WITH THEM. HIS RESPONSIBILITY STEMS FROM THE IMPORTANCE OF THE EDUCATIONAL ROLE OF THE MOSQUES IN CONSOLIDATING THE CONCEPTS OF MODERATION AND MODERATION, AS WELL AS ACTIVATING THE ROLE OF THE PLATFORMS IN REFUTING THE CLAIMS OF EXTREMISTS AND TERRORIST GROUPS, AS WELL AS ADDRESSING ALL DEVIANT AND EXTREMIST IDEAS. OF THE SUSPICIONS THROUGH EVIDENCE AND EVIDENCE QURANIC AND PROPHETIC. THE PROBLEM OF THE STUDY IS TO ANSWER THE QUESTION: HOW CAN THE REQUIREMENTS OF EDUCATIONAL RESPONSIBILITY FOR THE IMAM OF THE MOSQUE BE ACHIEVED IN THE PROMOTION OF MODERATION EFFECTIVELY IN THE LIGHT OF CONTEMPORARY SOCIETAL CHALLENGES? THE STUDY AIMED TO IDENTIFY THE EDUCATIONAL RESPONSIBILITY OF IMAM MOSQUE IN THE PROMOTION OF MODERATION AND MODERATION. AND THE DETECTION OF OBSTACLES TO THE EDUCATIONAL RESPONSIBILITY OF THE IMAMS OF MOSQUES IN THE LIGHT OF CONTEMPORARY CHALLENGES. AS WELL AS PROVIDE AN EDUCATIONAL VISION OF THE REQUIREMENTS OF EDUCATIONAL RESPONSIBILITY OF THE IMAMS OF MOSQUES IN THE PROMOTION OF MODERATION. THE STUDY USED THE DESCRIPTIVE APPROACH. THE STUDY RECOMMENDED THE NECESSITY OF DIVERSIFYING THE EFFECTIVE AND APPROPRIATE EDUCATIONAL METHODS AND MEANS OF THE MOST IMPORTANT ELEMENTS OF SUCCESS IN THE RESPONSIBILITY OF THE IMAM OF THE MOSQUE TO PROMOTE THE APPROACH OF MODERATION AMONG THE MEMBERS OF THE MUSLIM COMMUNITY.

Key Words :
Mosque - Imam - Moderation - Educational responsibility

مقدمة :

لعلّ التحدي الأكبر الذي يواجهه عالمنا العربي والإسلامي خلال المرحلة الحالية من تاريخه هو محاولة بعض الجماعات المتطرفة احتكار الحديث باسم الدين الإسلامي ، عبر شعارات زائفة ، تقدم صورة مشوّهة عن صحيح هذا الدين ومبادئه التي تحثّ على التسامح والتعا يش ، وتروّج في الوقت ذاته للصدام والصراع ورفض الآخر ، وهو ما أسهم في انتشار الأفكار المتطرفة التي تغذّي العنف وتبرّر اللجوء إلى الإرهاب.

ولقد عانت المجتمعات الإسلامية في العقود الثلاثة السابقة – ولاتزال – من نتائج التشدد والغلو في الدين ، وترتب على ذلك أن سُفكت دماء أبرياء ، وخربت بيوت ، واستحلت أموال وأعراض ، وكان التصدي لهذه التجاوزات في كثير منها بالعنف والقوة رغم أن ذلك يرجع في الأصل إلى عقائد وأفكار متشددة نتيجة الأوضاع المتردية للأمة الإسلامية اليوم ، وتكالب الأمم عليها ، وتخبط فئة من المسلمين في طرق التعامل مع الآخرين وقبولهم في المجتمعات المسلمة ، أو نتيجة جهل وقلة وعي بحقائق الدين الحنيف وظناً من هؤلاء أن عظم الأجر في التشدد والغلو ، حتى أوصل بهم ذلك لتكفير المسلم وإباحة دمه في كثير من الأحيان ، ليخرج على الناس أشخاص غير معروفين بالعلم والتقوى ، وصغار في أعمارهم يفتون على جهلهم بأبسط مسائل الحلال والحرام ، ودون معرفة بأبسط قواعد الفتوى والقضاء فيقعون في أخطاء كبيرة تحسب على الأمة والدين وتسيء لسمعة الإسلام الحنيف المبرأ من كل سوء وضلال.

وكان لزاماً على علماء الأمة ومفكريها ودعاتها القيام بمسئولياتهم بمهمة البيان والتوضيح والهداية ؛ لتحديد الخطوط العريضة في الإسلام تجاه كافة القضايا والمسائل العالقة ؛ حتى لا يتلاعب بذلك المغرضون أو يسيء إليه الجهلة والغافلون. وبناءً على ذلك فقد كان من الضرورى أن يتصدى الدعاة وأئمة المساجد للقيام بمسئولياتهم نحو توضيح الصورة الصحيحة لمبادىء الإسلام الحنيف ، من خلال الدعوة إلى نظرية الوسطية التى قام على أساسها الدين الخاتم ، ليكون منهج حياة متكامل تعيش في ضوئه خير أمة أخرجت للناس. قال تعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" (البقرة ١٤٣).

وتشير نتائج بعض الدراسات والبحوث إلى وجود بعض أوجه القصور فى أداء الأئمة والدعاة لمسئولياتهم وأدوارهم ، وخاصة فى البعد الثقافى والبعد المهنى، وكذلك فى النواحى المجتمعية التى تكاد آثارهم ونتائج أعمالهم تنعدم رغم أن بعضهم يملك حصيلة علمية دينية ضخمة.

وإذا كان المسجد هو أحد أهم المؤسسات المجتمعية والتربوية للمسلمين ، والتى لايستغنى أو ينأى عنه المسلم في حياته ، بل ويحتل الصدارة في نفوس المسلمين منذ فجر الإسلام ، فإن مسئولية إمامته ترتقى مع مكانته في قلب كل مسلم ، حيث تسمو فيه الروح وتنشرح الصدور ، وتستجيب فيه النفوس للنصيحة الهادفة الهادئة المستمرة ، كما يبرز فيه الدور التوجيهى والتربوى المنتظر من الإمام فى غاية

الأهمية والضرورة ، إذ لايقتصر دوره على أداء الصلاة فقط ،بل يتجاوز ذلك إلى التوجيه والإرشاد والإصلاح ، وبناء علاقة حميمة مع المصلين وسكان المنطقة التي يوجد فيها المسجد.

ومن الضرورى أن يكون إمام المسجد على مستوى متميز من حسن الخلق ولين الجانب وسعة الصدر ودقة المتابعة لأحوال الناس والشعور بالمسؤولية التي يحملها ، فإن قصر الإمام في مجال التوجيه والمتابعة ، ولم ينتبه إلى ما يحتاجه الناس من توجيه في صلاتهم وسلوكهم ، ومن مساعدة لهم في حل مشكلاتهم ومشاركة لهم في مناسباتهم ، فإنه بذلك يختصر رسالة المسجد الكبرى اختصاراً مخلاً ، ويتخلى عن جزء مهم من مسؤوليته. ومادام "للمسجد" والإمام فى الإسلام أهمية كبرى ودور عظيم في تنمية الفرد والمجتمع ونهضته ، فإن المسئولية التربوية لإمام المسجد مرتبطة بمكانة المسجد وأهميته لدى كافة المسلمين ، من هنا يمكن القول أن على إمام المسجد مسئولية جسيمة ، ودورا ملموساً فى تعزيز قيم الوسطية الإسلامية السمحة وهى مسئولية أكثر احتياجا وتفعيلاً فى مجتمعنا المعاصر ، لاسيما ونحن نعيش اليوم موجة من التطرف والعنف والإرهاب البغيض ، الذى لايمكن إلصاقه بالدين الإسلامى الحنيف ، ولنا في تاريخ الحضارة الإسلامية خير شاهد ودليل على إنسانية هذا الدين وسماحته. في ضوء ماسبق يتضح للباحث أن تربية المسجد ترتبط في مضمونها بمسئوليات الإمام التربوية ، وعلى رأسها إبراز سماحة الإسلام ووسطيته ، التى كانت ولاتزال حديث الساعة فى حوار الأديان وفى مواجهة مشكلات العنف والتطرف الدينى فى المجتمع الإسلامى ، ولعل هذا هو سبب اختيار هذا الموضوع ، لأنها من أهم قضايا الساعة الأكثر أهمية وإلحاحا.

مشكلة الدراسة :

من الملاحظ أن ماتعانيه المجتمعات العربية والاسلامية اليوم من أخطار التطرف والإرهاب إنما هو نتيجة طبيعية لتأثير التطرف الفكرى والدينى الذى يجتاح كثيرا من الدول العربية ، بل ويشعل –ومازال– حروبا لايعلم مداها سوى الله ؛ من هنا تبرز أهمية وضرورة مواجهة الغلو والتطرف بإبراز الوجه الحقيقى لسماحة الإسلام ووسطيته ، وصلاحيته لكل زمان ومكان ، لأنه دين الرحمة والتسامح والاعتدال الذى لامكان فيه لمتشدد أومغالى أو متطرف ، وقد صرح الحديث النبوي بأن التطرف سبب الهلاك للأمة ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إياكم والغلو في الدنيا ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين".

وقد أكدت العديد من الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية أهمية وضرورة أن يكون الإمام أوالداعية مسئولاً وذا دور تربوى فى مواجهة التحديات المجتمعية والمشكلات الناجمة عن العنف والتطرف والإرهاب ، فضلاً عن الدعوة إلى الوسطية والسماحة الإسلامية التى يتميز بها الدين الإسلامى الحنيف. ففى دراسة عبدالناصر خليل (٢٠٠١) أشارت الدراسة إلى أهمية إعداد الداعية تربويا إلى جانب الإعداد الدينى. ودراسة كمال النجار (٢٠١١) حول درجة ممارسة الدور التربوى للدعاة فى ضوء بعض المعايير الإسلامية.

ولكى تنجح الجهود المبذولة فى إطار الدعوة إلى الوسطية ونشر قيم الاعتدال ، فمن الضرورى قبل كل شىء إعادة بناء التربوى والمنهجى للداعية وتثقيفه ، ثم تحديد الثوابت والمتغيرات فى شتى الدروب المتصلة اتصالًا مباشرًا بالمجتمع ؛ ويعنى ذلك أننا أمام معوقين، أولهما : غيبة قادة الرأى وأمراء المنابر الذين لديهم القدرة على التأثير فى الرأى العام ، وثانيهما: تفكك الجمهور وانقسامه إلى جماعات وأحزاب وفرق هشّة لا يجمع بينها إلا التمرد وانعدام الثقة فى الآخر وضعف الانتماء والولاء وتفشى بينهم روح اليأس والقلق والارتياب فى كل ما يحيط بهم.

من هنا تبرز أهمية الدور التربوى للمساجد في ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال وكذلك تفعيل دور المنابر في تفنيد مزاعم المتطرفين والجماعات الإرهابية ، كما أن مسؤولية الإمام كبيرة في احتواء الأفراد والجماعات واحتضانهم وفتح باب الحوار معهم ، كما أن الواجب على أئمة المساجد التصدي لجميع الأفكار المنحرفة والمتطرفة وكشف زيفها وعوارها ، وما يعتورها من الشبهات والعلل من خلال الدليل والبرهان من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

فى ضوء ماسبق تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الرئيس التالى :

كيف يمكن تحقيق متطلبات المسئولية التربوية لإمام المسجد فى تعزيز الوسطية بشكل فعال فى ضوء التحديات المجتمعية المعاصرة ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :

١- مامفهوم إمام المسجد ؟ وما منزلته فى الإسلام؟ وماأهم وظائفه ؟

٢- ماالمسئوليات التربوية لإمام المسجد ؟

٣- ما أبرز التحديات المؤثرة فى المسئولية التربوية لأئمة المساجد ؟

٤- مامفهوم الوسطية كمنهج تربوى للحياة ؟

٥- ما متطلبات المسئولية التربوية لإمام المسجد فى تعزيز منهج الوسطية ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة فى ضوء الاعتبارات الآتية :

١- أهمية المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع : ذلك أن دور المسجد في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والتربوية هو دور مؤكد ؛ نظرا لما يلعبه القائمون على العمل في المساجد من الأئمة والخطباء وما يمكن أن يقدمه هؤلاء من أدوار ووظائف اجتماعية وتربوية لها دور وانعكاس إيجابى في تحقيق تماسك المجتمع وترابطه.

٢- الرسالة التى يؤديها أئمة المسجد لايمكن لأحد إنكارها فى المجتمع ؛ فهى رسالة مقدسة.

٣- أهمية الدور الذى يلعبه أئمة المساجد والدعاة في تفعيل المنهج الوسطى بشكل إيجابي ومعتدل نحو القضايا والمستجدات في الداخل والخارج مما يصب في مصلحة الأمة والعالم الإسلامي وفق مفهوم متوازن بعيداً عن التباين والتطرف.

٤- أصبحت بعض المساجد (منابر سياسية) واختلط فيها الدين بالسياسة والتوجهات المؤية والمعادية لبعض توجهات الدولة ، فانعدمت ثقة الكثير من الناس فى شخصيات الأئمة ، ولم يعد الامام نموذجا وقدوة دينية يحتذى بها فى المجتمع.

٥- هناك العديد من المخالفات اليومية التي تحدث على مسمع من الإمام ومرأى ، ومن هذه المخالفات (العبث واللهو من جانب بعض الأطفال والشباب ، والأحاديث المرتفعة ، والضحك والتنكيت ، وفي هذه السلوكيات دلالات متعددة على الإهمال التربوي).

أهداف الدراسة : استهدفت هذه الدراسة تحقيق الاهداف التالية :

- التعرف على مفهوم ومكانة ومواصفات الإمام الناجح للمسجد.
- التعرف على المسئولية التربوية لإمام المسجد فى تعزيز الوسطية والاعتدال.
- الكشف عن معوقات المسئولية التربوية لأئمة المساجد فى ضوء التحديات المعاصرة.
- التعرف على أبرز التحديات المجتمعية المعاصرة المؤثرة فى المسئولية التربوية لأئمة المساجد
- تقديم رؤية تربوية لمتطلبات المسئولية التربوية لأئمة المساجد فى تعزيز الوسطية.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة ،من حيث جمع المعلومات والبيانات عن طبيعة الدور التربوي لأئمة المساجد ، والتعرف على بعض المعوقات التى تواجه تفعيل هذا الدور، ثم حاولت الدراسة الكشف عن بعض متطلبات تفعيل هذا الدور التربوي لإمام المسجد ، وفى هذا الإطار يهتم المنهج الوصفى بتوفير أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها ، بجانب تحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع ،حيث لا يقتصر علي جمع المعلومات فقط ، وإنما يتضمن قدرا من التفسير أيضا.

حدود الدراسة : تقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية :

١- الحد الموضوعى : بعض متطلبات الدور التربوى لأئمة المساجد فى تدعيم الوسطية والاعتدال.

٢- الحد البشرى: تقتصر الدراسة على فئة (أئمة المساجد) أو (الدعاة) ؛ لأهمية دورهم فى المجتمع.

٣- الحد الزمنى : استغرقت هذه الدراسة النصف الثانى من العام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦.

مصطلحات الدراسة : المسئولية : المسؤولية :مصدر صناعي من كلمة (مسؤول) ، مثل الوطنية: من كلمة وطن ، والقومية : من كلمة قوم. وأركان المسؤولية : سؤال ومسؤول وسائل ، ولذا فإن هذا التعريف اللغوي يلزم منه أن كل ما يسأل عنه ويحاسب المرء عليه في الدنيا أو الآخرة أو في كليهما هو مسؤولية. وقد وردت المسؤولية بلفظ الأمانة؛ قال الله تعالى :(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جهولا) الأحزاب ٧٢. فهذه الآية تدل على المسؤولية بمعناها العريض ، فقد جاءت كلمة "الأمانة" في هذه الآية بمعنى المسؤولية.

وتعرف المسئولية في "المعجم الفلسفى" بأنها " حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته" ،

يُقال : أنا بريء من مسؤولية هذا العمل أي من تبعته. كما وعرفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنها " شعور الإنسان بالتزامة أخلاقياً بنتائج أعماله فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً". أما مقداد يالجن فيعني بالمسؤولية «تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العلمية من الناحية
الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة".

مماسبق يمكن للباحث أن يشارك الرأى القائل بأن المسئولية هى "الاستعداد الفطري الذي جبل الله تعالى عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية ما كلفه به من أمور تتعلق بدينه ودنياه ، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الثواب ، وإن فرط فيها حصل له العقاب.

المسجد :

المسجد لغة (بكسر الجيم) : اسم لمكان السجود ، مثل دخل مدخلا. كما ورد في اللسان: " سجد يسجد سجودا" : وضع جبهته على الأرض. وهو اسم مكان مشتق من فعل ثلاثي مجرد هو " سجد يسجد " ولهذا اتخذ اسم)المكان من هذا الفعل ، وأطلق على محل العبادة والصلاة. والمسجَد بالفتح : جبهة الرجل حيث يصيبه السجود. ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل : مسجد ، ولم يقولوا : مركع. ويشير المقصود بالمسجد في هذه الدراسة "اسم جنس" أى : لا يقصد به مسجد بعينه ، وإنما المقصود مساجد المسلمين كلها. وعرّف الزركشي المسجد بأنه " : كلّ موضع من الأرض " ، ويلاحظ أنه اعتمد في تعريفه للمسجد بهذا التعريف على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : ((جُعلت لي الأرضُ مسجداً وطهورا.)). وقد خصص العرف "المسجد" بالمكان المهيأ للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطى حكمه ، فالمساجد أفضل بقاع الأرض وهى دور عبادة وذكر ، وتضرع وخضوع لله جل وعز شأنه، ومواضع تسبيح وابتهال وتذلل بين يدي الله ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير. (وأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) ، ويرى الباحث أن المسجد هو بيت الله المُعدّ لعبادة الله وأداء الصلوات المفروضة والجُمع وغيرها وهو –أيضاً– مكان للتربية والتوجيه والإرشاد.

إمام المسجد :

إمام المسجد هو ذلك الشخص المسلم المسؤول عن شئون المسجد من عبادة وفتوى وخدمات أخرى خاصة بالمسجد ، كما أن عليه واجبات ووظائف مرتبطة بإيصال رسالة المسجد إلى المصلين والمسلمين فى محيط المسجد ، بموضوعية ومرونة ، بعيدا عن التزمت والتعصب لأيِ من الاتجاهات.

الوسطية :

الوسط محركَّةً من كل شيء: والوسيط : المتوسط بين المتخاصمين. وتوسط بينهم: عمل الوساطة وأخذَ الوسطَ بين الجيد والرديء. ووَسَّطَهم: أي جلس وسطهم ، ووسطُ الشيء مابين طرفيه ، والوسطية: نسبة إلى الوسط... ، فالوسط معناه الخيار والعدل بين الأطراف والأجود والأقصد والأمثل والأعقل... كلٌّ حسب العبارة التي ورد فيها اللفظ أو المقام الذي قيل فيه. أما الوسطية فهي الميزان والموازنة والتوازن بين

الثبات والتغيير بين الحركة والسكون".

كما تعنى الوسطية في العرف الشائع الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق ، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين،ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد،ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى،ولا تشدد أو إحراج،ولا تهاون ،ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى،ولا حقوق الناس،وهو معنى الصلاح والاستقامة.

وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي ، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وبين الروحانية والمادية وغيرها.

في ضوء ماسبق يمكن تعريف الوسطية بأنها بأنها (الاعتدال والتوازن بين طرفى جميع الأمور الدينية والدنيوية ، بلا إفراط ولا تفريط ، وتعتمد على تحكيم العقل لتجنب مخاطر التطرف والغلو ، وبها يمكن أن تتحقق السكينة والاستقرار والصلاح والاستقامة).

الدراسات السابقة :

حاول الباحث الاستفادة من الدراسات السابقة التى تيسرت له عبر الرسائل والبحوث العلمية والتربوية والدينية ، ومن أهم هذه الدراسات مايلى :

١- دراسة "حنان بنت أبوبكر بن محمد فلاته" (١٤٢٧ هـ):

تلخصت مشكلة الدراسة فى الإجابة عن السؤال التالى : كيف يمكن تطوير عملية إعداد الداعية في ضوء استخدام التقنيات الحديثة فى العصر الحاضر ؟ واستهدفت هذه الدراسة توضيح المقصود من التربية الإسلامية ، والتعرف على أهميتها ، مصادرها ، أسسها في إعداد الداعية . وبيان أن إعداد الداعية في ضوء منهاج التربية الإسلامية في العهد النبوي . وبيان واقع برامج إعداد الداعية في المملكة في العصر الحاضر. وتوضيح الدور التربوي للداعية في مواجهة تحديات العصر . والتعرف على العوامل المؤثرة في إعداد الداعية وكيف يمكن له مواجهة المعوقات ، كما هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير إعداد الداعية في معاهد وآليات الدعوة في المملكة العربية السعودية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات ووصفها ، كما كشفت الدراسة عن العديد من النتائج لعل من أهمها : - أن جوانب برنامج إعداد الداعية الأساسية هي "القبول جوانب الإعداد - نظم الإعداد - التربية العملية". وأن من أهم الأزمات والتحديات التى تواجهها الأمة الإسلامية فى الوقت الحاضر ضعف الوازع الديني لدى أفراد المجتمع المسلم ، وانصرافهم عن الإسلام . وأن مسئولية التجديد والإصلاح ومواجهة تحديات الدعوة ومعوقاتها تقع على عاتق رجال العلم والدعوة والتربية.

٢- دراسة المرصفي (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م):

استهدفت الدراسة إلى وضع تصور يمكن أن يسهم في إعداد الداعية من جهة ومقاومته للتطرف والإرهاب من جهة أخري. وتوصل الباحث إلى التوصيات والمقترحات التي من أبرزها ما يلي: – ضرورة إلمام الدعاة بالمتغيرات العالمية الحديثة ، إدراك ثقافة العصر والفكر الحديث. – الإقتداء بصاحب الشرع محمد صلى الله عليه وسلم والالتزام بخلقه. و -الحاجة الماسة إلى أن تتسع قنوات اتصال الدعاة بالعالم الإسلامي خاصة والعالم أجمع عامة. وتتشابه دراسة المرصفي مع الدراسة الحالية في كونهما يركزان على التربوي للداعية أو الإمام ودوره في مواجهة بعض تحديات العصر الحاضر التي من أبرزها الإرهاب أوالعنف الاجتماعي وقد استفادت الباحث منه في وضع التصور المقترح في إعداد الداعية أو إمام المسجد.

٣– دراسة محمد عبدالله حياتي (١٤٢٣ هـ) :

تناولت هذه الدراسة بيان أهمية العقل وضرورته للداعية في حياته العلمية والدينية والاجتماعية والإدارية، إضافة إلى بيان أهم الصفات الفكرية التي يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم وهو يدعو إلى الدين الحنيف. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١– إذا لم تتوافر الصفات العقلية اللازمة للداعية جميعها فلا يعني ذلك توقفه عن الدعوة ولو قلنا بذلك لما وجبت على أحد ولم يستمر الإسلام إلى عصرنا الحاضر.

٢– إن على المؤسسات الدعوية المنهجية أن تعني بتدريب خريجيها من الدعاة على تطوير قابليتهم العقلية وصقل شخصيتهم بالدراسة والفهم والإفادة من تجارب الآخرين وخبرا?م في الدعوة ليحظى الداعية بالقبول عند المخاطبين.

٤– دراسة مصطفى منصور (٢٠٠٢ م) :

"التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معالم التوجيه التربوي في خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم ، وقد تناو لت مجالات التوجيه التربوي ، و مقوماته ، وأساليبه ، و معوقاته ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، و أسلوب تحليل المستوى ، حيث تكونت عينة الدراسة من الآيات القرآنية التي تناولت خطاب الرسل لأقوامهم ، و اقتصرت على الرسل (نوح، إبراهيم ، صالح، هود، موسى...) عليهم السلام . وكان من نتائج الدراسة ما يلي :

إن التوجيه التربوي الإسلامي فريد في مضمونه ، ومفهومه، وتقع مسئوليته على المربي والوالدين، والمدرسة والمجتمع ، وأن القرآن الكريم زاخر بالتوجيهات التربوية التي تشكل في مجملها أمن الإنسان فكرياً وأخلاقياً، واجتماعياً وأن التوجيه التربوي غني وشامل ، ويراعي جميع مداخل النفس البشرية، ومتطلباتها.

٥– دراسة محمود خليل ومحمد الأغا (٢٠٠٤ م) : "مقومات الداعية المربي" :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المقومات الشخصية والأدائية للداعية المربي ، كما جاءت في القرآن الكريم، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وكان من نتائج الدراسة وكان من ابرز نتائج

الدراسة : أن من أبرز المقومات التي ينبغي أن تتوافر في المربي : التعبد لله عز وجل ، والتوكل عليه، والتلطف بالناس ، والتفاؤل، والقدوة الحسنة ، والكفاءة العلمية ، والثقافية ، والقدرة على الاتصال، والتخاطب مع الآخرين، وإدارة الحوار، وحسن التصرف.

٦- دراسة حسن بن يحيى بن جابر ضامري (٢٠٠٧):

إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية من منظور التربية الإسلامية-

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمّ الانحرافات الفكرية والخُلقية التي يمكن أن تؤثر في الواقع المعاصر في حياة الأمّة الإسلامية. وكذلك إبراز الدور الذي يمكن أن يؤديه المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية. وقد حدّدت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس : (ما إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية من منظور التربية الإسلامية) ؟. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخى والمنهج الوصفى. وقد أبرزت الدراسة العديد من النتائج من أهمها : أنّ الدور الذي يمكن أن يؤدّيه المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية ينقسم إلى قسمين : أ (الدور الوقائي) : من خلال تعميق قاعدة الإيمان ، وتأكيد مبدأ الوسطية والقدوة الحسنة في المجتمع ، إضافة إلى الأثر الذي يمكن أن تحدثه العبادات في نفوس أفراد المجتمع ، وتفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ب (الدور العلاجي) : من خلال معالجة الجوانب التي حصل فيها التأثير من خلال الانحرافات الفكرية والخُلقية. كما أوصت الدراسة ببعض التوصيات والمقترحات منها : * ضرورة التنسيق بين المسجد والمؤسسات التربوية الأخرى لكي تتّجه جميعاً نحو تصحيح عقيدة المسلم وتقويم سلوآه وفق ضوابط التربية الإسلامية .

* ضرورة توثيق العلاقة بين المسجد والمجتمع من خلال إمام المسجد واللجان المختلفة ، والعمل على وحدة الكلمة واجتماع الصف قبل البدء في علاج الانحرافات

٧- دراسة كمال النجار (٢٠١١) :

درجة ممارسة الدور التربوى للدعاة فى محافظات غزة فى ضوء المعايير الإسلامية :

تناولت هذه الدراسة الدور التربوي للدعاة فى ضوء متغيرات الدراسة (التخصص، المستوى الدراسي ، مستوى التحصيل ، الجامعة ، مكان الإقامة) ، وذلك بهدف توضيح درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية ، ، كما أبرزت الدراسة التطبيقات التربوية المقترحة لتطوير أداء الدعاة في محافظات غزة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى.

إجراءات الدراسة (خطة السير فى الدراسة) :

تتناول هذه الدراسة الموضوع فأجابت عن الأسئلة التى طرحتها المشكلة فى البداية ، وذلك فى ضوء التعرض للنقاط التالية :

أولاً : الإطار العام للدراسة : ويتناول العناصر التالية :

- مقدمة. - مشكلة الدراسة. - أهمية الدراسة - أهداف الدراسة. - منهج الدراسة.
- حدود الدراسة . - مصطلحات الدراسة. - الدراسات السابقة. - إجراءات الدراسة.

ثانيا : الإطار النظرى للدراسة، ويتناول النقاط التالية:

١- إمام المسجد فى الإسلام : (مكانته ووظائفه والتحديات المعاصرة).

أ) أهمية المسجد ومكانته فى الإسلام. ب) إمام المسجد فى الإسلام : منزلته وصفاته

ج) وظائف إمام المسجد فى الاسلام. د) المسئوليات التربوية لإمام المسجد.

هـ) بعض التحديات المعاصرة فى مسئولية إمام المسجد

٢- منهج الوسطية فى المسئولية التربوية لإمام المسجد:

أ) مفهوم الوسطية وأهميتها وضرورتها

ب) آثارها ومضامينها التربوية.

ج) فى المسجد. فى المجتمع – فى خطبة الجمعة.

٣- متطلبات المسئولية التربوية لإمام المسجد لتعزيز منهج الوسطية.

أ) متطلبات دينية – ب) المتطلبات الاجتماعية – ج) المتطلبات الإعلامية :

د) متطلبات تنموية تشاركية – هـ) متطلبات أخلاقية– و) متطلبات تكنولوجية :

وتفصيل ذلك فيما يلى :

ثانيا : الإطار النظرى للدراسة :

١- إمام المسجد فى الإسلام (مكانته ووظائفه والتحديات المعاصرة):

قبل الحديث حول إمام المسجد فى الإسلام ، من الضرورى إلقاء الضوء على أهمية ومكانة المسجد ذاته فى الإسلام ؛ ذلك أن الإمام يرتبط عمله بالمسجد أكثر من أى شىء آخر ، من هنا يصبح الحديث عن المسجد ومكانته فى الإسلام مقدمة ضرورية.

أ) أهمية المسجد ومكانته فى الاسلام :

يعد المسجد من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الإسلامي ، وركناً أساسياً في بناء المجتمع على أسس قوية وراسخة ؛ لذلك كان أول خطوة قام بها رسول الله" صلى الله عليه وسلم " عندما وصل إلى حي في قباء فبدأ ببناء مسجد قباء الذي يعد أول مسجد في الإسلام ، وكان إيذاناً بظهور الدولة الإسلامية ، وقد اخذ هذا المسجد دوره في تنظيم المجتمع لأهميته الوظيفية والمركزية في المجتمع ، ولهذا استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل إلى الحلقة الأخيرة في السلسلة وهي المحاولة الجادة في تغيير الإنسان وإعادة تشكيله وزرع قيم تربوية في المجتمع كبارا وصغارا من خلال المسجد . ولم يكن المسجد مكان للعبادة فحسب ، بل كان مركز نشاط لكل ظروف الحياة الاجتماعية ، واستمر المسجد يؤدي وظائفه في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، ومن سلك سبيلهم من ولاة الأمورفي الدولة الأموية والعباسية ، كما كان يمثل الموجه في بناء المجتمع من كل جانب بما توجيه الرسالة المحمدية ، ففتح أبوابه للصلاة ، ولتوجيه المجتمع توجيهاً إسلامياً سواء من خلال المنبر أو حلقات العلم والدرس أو الأحداث التي تجري داخله ، إذا كانت الفرصة مهيأة للاجتماع والتعارف ، وتقوية الروابط الأخوية بين المسلمين ، فالصلاة وحدها

والتي يظن البعض أنها علاقة بين العبد وربه ، هي في الحقيقة شحنة روحية هائلة ودرس أخلاقي واجتماعي ونفسي يدفع الإنسان إلى الطريق الأفضل في حياته وعلاقاته مع الآخرين بسلوك يتسامى ويتعالى لأنه يستمد توجيهه من التربية الإسلامية.

والمسجد في المجتمع الإسلامي له أهمية كبرى ودور عظيم في تنمية المجتمع وتقدمه ، ولا يقل هذا الدور في أهميته عن أثر المسجد في تكوين الفرد المسلم ، بل إن المسجد ميدان تعليم وتطبيق في لحظة واحدة.... ميدان تعلم حيث يتعلم المسلم فيه كيف يحترم شعور الآخرين وكيف ينضبط في الصف مع المصلين ، وباهتمامه بالصلاة تعليم له على أحوال إخوانه المسلمين بالإضافة إلى أمور دينه وأخلاقياته إلى غير ذلك من جوانب حياته. وفي المسجد يتم تطبيق ما تعلمه المسلم .... لأنه المكان اللائق الذي يجب أن يكون موضوع إجلال الجميع، وعلى النتائج الحاصلة من هذا التطبيق ينعكس في نفسية المسلم وعلى سلوكه ما يهدف إليه المسجد خارج حدوده ، وهذا ما جعل من المسجد مكاناً هاماً له أثره الأكبر في بناء المجتمع الإسلامي.

كما تبدو أهمية المسجد من خلال معرفة النشأة الأولى للمساجد ودورها التاريخي المتميز ، موازنة مع دوره في الوقت الحاضر ، وقدرته على حل المشكلات الاجتماعية ، فضلاً عن دوره في تحقيق الاندماج والتكامل والترابط الاجتماعي بين كافة أفراد المجتمع ، لذا من الضروري أن يبرز دور المسجد في الحفاظ على القيم والتعاليم الدينية ، فضلا عن الحفاظ على المجتمع الإسلامي من التأثر بالحضارات الغربية التي لا تتفق مع القيم الإسلامية ، ذلك أن المساجد تعد من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم بصورة مباشرة في تعزيز وحدة المجتمع وتضامنه ، ويتم ذلك من خلال ما يقدمه المسجد وما يبثه من روح المسؤولية الجماعية وترسيخه للقيم الإسلامية الفاضلة ، ومحاربته للقيم السلبية في المجتمع.

مما سبق يتضح لنا أن الإسلام قد رفع من مكانة المسجد ، وميز عمارته والعناية به ، وإحياء رسالته ، بأن جعل من يتردد عليه دليل على إيمانه بالله واليوم الآخر، فالمساجد أفضل بقاع الأرض ، وأفضلها المسجد الحرام بمكة ، ثم المسجد النبوى بالمدينة ، ثم المسجد الأقصى. ويؤكد ذلك الحديث النبوى :" المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض". وعن عبد الله بن عمر:" أن رجلا سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – أي البقاع خير، وأي البقاع شر؟ قال : خير البقاع المساجد، وشر البقاع الأسواق". ومازال المسجد فى الوقت المعاصر من أهم المؤسسات الدينية فى حياة المسلمين ، حيث يهتم بعد العبادة بتقديم خدمات ونشاطات اجتماعية في وقت يكون المجتمع فيه بحاجة إليها لتحقيق تضامنه وتماسكه ، ويكون لها أثرها في إجراء التغيرات الفكرية والسلوكية لأفراد المجتمع.

ب) إمام المسجد : منزلته ورسالته :

إذا كان للمسجد في الإسلام منزلة عظيمة ، ومكانة عالية في رفع شأن الأمة حتى تصبح خير أمة أخرجت للناس كما وصفها القرآن الكريم ، فإن هناك قدرا مشتركا من المسئولية يتحمله كل من يقوم

بالإمامة ، وقدرا خاصا يناط ببعض الأئمة الذين يتحملون ما لا يتحمله غيرهم ، ومن هذه المسئولية تعزيز الوسطية في قلوب المصلين والالتزام بها وبالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن القول الخشن ، وأن يراعي أحوال المخاطبين ، واختلاف مداركهم وبيئاتهم.

فالإمامة في الإسلام لها منزلة عظمية ، وتلعب دور تعليم ، وتذكير، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، فبالعلم يزول الجهل ، وبالتذكير تذهب الغفلة ، ويحل الإقبال على الدين محل الإعراض عنه، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسود طاعة الله في المجتمع وتضمحل المعصية ، وتنتشر الفضيلة وتنحسر الرذيلة ، ويكثر الخير ويقل الشر، من أجل هذا وغيره تعد الإمامة رسالة عظيمة ، ومهمة جسيمة يوفق الله للقيام بها على الوجه المطلوب دعاة الحق ، وصفوة الخلق حماة الدين ، وحراس العقيدة الصحيحة ، فيتعلم على أيديهم الجاهل ، ويستيقظ من أجل مواعظهم الغافل ، ويهتدي بهم السالك ، وتسمو بتوجيهاتهم النفوس ، وتزكو الضمائر، وتتهذب الأخلاق، ويقوم سوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتحيى السنن، وتندرس البدع ويسعد الناس بالأئمة الأكفاء كما سعدت الدنيا بإمام الأئمة– صلى الله عليه وسلم.

ولما كان أمر الإمامة عظيماً ، دعا النبي– صلى الله عليه وسلم– للأئمة بالرشد فقال :" الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤمنين". ومن المعلوم أن الإمامة رمز الاجتماع والائتلاف ، لذا فقد حث النبي– صلى الله عليه وسلم– على اتخاذ إمام ولو كانوا ثلاثة نفر فقط ، حيث قال عليه الصلاة والسلام :" إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم ، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم." . فإذا كانوا مأمورين شرعا باتخاذ إمام ولو كانوا ثلاثة فقط، فكيف إذا كانوا جمعا كبيرا، لا شك أن الأمر أعظم، وهذا فيه من المصالح العظيمة، والمحامد الجليلة ما لا يخفى على أحد ، فالناس يجتمعون على من يعلمهم الخير ، ويفقههم في الدين ، ويرغبهم تارة ويرهبهم أخرى ، وينقلهم من المعصية إلى الطاعة ، ومن الغفلة إلى التذكر والعبرة. والناس محتاجون إلى من يقوم بهذه الرسالة خير قيام ؛ لأن أمراض المجتمع الحقيقية تكمن في : الجهل والغفلة ، والميل إلى الشهوات. من هذا المنطلق تعد منزلة الإمام عظيمة وجليلة ؛ لكونه يتولى معالجة هذه العلل، فداء الجهل لا دواء له إلا بالعلم، وحاجة الناس إلى العلم الذي يرفع عنهم حجاب الجهل، ويزيل غشاوته أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وأعظم من حاجة الأرض المجدبة إلى الغيث العميم.

ج) الوظائف العامة لإمام المسجد :

تقع على عاتق إمام المسجد مسؤوليات كبيرة ؛ إذ أنه مؤتمن أمام الله ، والمسجد أمانة في عنقه قد استُرعي في القيام عليه ؛ ومن أهم وظائف إمام المسجد وواجباته مايلى :

١– المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة ، وعدم التخلف أو التأخر عنها؛ حتى لا تقع بذلك مشقة على الناس ، وفي حالة الغياب لأمر ما.

٢- متابعة شؤون المسجد ومرفقاته، والنظر الدائم فيها، وفي القائمين عليها كالمؤذن والمنظف وما إلى ذلك، مع الإشراف عليهم.

٣- متابعة مصالح المسجد لدى الجهات المسؤولة سواء أكانت وزارة أم مؤسسة أم متبرعين.

٤- مشاركة المصلين بالمسجد ، والجلوس معهم بعض الوقت ، إذ لاينبغى أن يقتصر على الصلوات الخمس فقط ؛ فيشعروا بالفجوة بينهم وبينه.

٥- معاملة الناس بالموعظة الحسنة ، فهذا هو الهدي النبوي الشريف ، مع الانتباه لواقع الناس وأخطائهم ، وطرح ما يناسب في الوقت المناسب على الوجه المناسب ؛ وهذه هي الحكمة.

٦- تفقد المتخلفين عن الصلاة، ووعظهم وتذكيرهم، والقيام بواجب النصيحة؛ فإن تركه لذلك يعدُّ نقصاً في المسئولية.

٧- العمل بالسنة في مراعاة الناس في الصلوات بتخفيفها ، والترغيب فيها ؛ حتى لا يكون سبباً في انصرافهم عن الصلاة ، وبخاصة مساجد الأسواق لما فيها من الازدحام والاستعجال مما يستدعي التخفيف والإسراع في الصلاة ؛ فكثير من المصلين هم من ذوي الحاجة ، وربما صلى بعضهم تحت هجير الشمس ، وكذلك تخفيف الخطبة ، واختيار المناسب من المواضيع.

٨- تفعيل دور المسجد اجتماعياً ودعوياً وعلمياً ... إلخ، والرقي بالناس في الحي، وتصحيح المفاهيم لديهم ، وصدِّ الشبهات القادمة إليهم عبر الإعلام والشارع ، وسدِّ منافذها عنهم ، وتحصينهم منها ، وتوضيح أحكام الشريعة ، وتقريب الفهم لكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم إليهم ، و احترام عقولهم بالاهتمام بالتحضير الجيد لما سيلقيه عليهم .

٩- تحبيب العلماء إليهم ، وتعريفهم بهم ، واستضافة المشايخ والدعاة والعلماء .

١٠- السعي في مساعدة الناس في أمور دينهم خاصة بالفتوى إن كان أهلاً لها ، أو التواصل مع أهل العلم المعتبرين ، وإيصال أسئلة الناس إليه بوضع صندوق في المسجد خاص بالفتاوى ، ويضع الناس أسئلتهم ثم يعيدها إليهم بعد إجابتها.

١١- نشر فتاوى العلماء بعرضها للناس عبر الدروس ، أو تعليقها في لوحة المسجد ، مع توفير مكتبة في المسجد تكون عوناً للناس في الحصول على حاجتهم من العلم.

١٢- تذكير الناس بالأمور الشرعية التي يغفلون عنها مثل : زكاة الفطرة ، والاستعداد للحج والعمرة ، والاستعداد التام للمواقف والأحداث كالكسوف والعيد ، والفتن الظاهرة بما يناسب.

١٣- إتاحة المجال أمام تحفيظ وتعليم القرآن الكريم ، والاهتمام بكبار السن وتعليمهم كتاب الله.

مما سبق يتضح أن وظائف إمام المسجد وواجباته العامة كثيرة ومختلفة ، رغم مايبدو للبعض أنا تقتصر على أداء الصلوات وخطبة الجمعة والعيدين ، لهذا فمن المأمول أن يكون في إمام المسجد من الفطنة والنباهة إلى جانب الورع والتقوى ما يزيده حرصاً على أداء مسؤوليته في أتم وجه وأكمل حال.

د) المسئولية التربوية لإمام المسجد : تتجلى فى المسئولية التربوية لإمام المسجد عدة مجالات من أهمها

مايلى :

١ – فى المحافظة على الصلوات والعبادات.

للعبادات فى الاسلام دور تربوى لايمكن إنكاره على المستويين الفردى والاجتماعى ، وتبرز عبادة الصلاة – وهى الركن الثانى من أركان الإسلام – فى مسئوليات إمام المسجد أحد أهم وظائفه وواجباته رسالته ، فهو الذى يؤم المصلين كل يوم خمس مرات ، ويدعو إلى الصلاة فى خطبه وأحاديثه بعد أن يحرص عليها هو ويداوم على أدائها فى المسجد ، والمعروف أن المساجد هى بيوت الله ، وقد أذن الله جل وعلا أن ترفع ويذكر فيها اسمه وتطهر من الأنجاس الحسية والمعنوية كاللغو ورفث الحديث من غيبة وشتم وقيل وقال.

ويبرز دور الإمام هنا فى التنبيه والتوجيه والدعوة والإرشاد على صحيح العبادات من صلاة أو صوم او زكاة وغيرها من فرائض الدين الحنيف. ففى الصلاة تعمر المساجد أو البيوت التى أراد الله أن ترفع وأن تكون خاصة لذكره جل شأنه ، يسبح فيها في الغدوات والآصال رجال متفرغون للطاعة ، ومنصرفون للعبادة فلا مظاهر الدنيا البراقة تفتنهم وتلهيهم ، ولا تقليب التجارة والانشغال بأرباحها الباهرة يصدهم عن ذكر الله وينسيهم الآخرة ، بل يذكرون الله ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، فالمساجد دور عبادة وذكر، وتضرع وخضوع لله جل وعز شأنه، ومواضع تسبيح وابتهال وتذلل بين يدي الله ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير.

٢– فى خطبة الجمعة : الجمعة لها أهمية كبرى ، ودور فاعل في التأثير على المجتمع ، وتوجيهه الوجهة السليمة ، والنهوض به إلى ما يعود عليه بالنفع العاجل والآجل ، عندما تستخدم بشكل أمثل ، وتأخذ حقها فى الإعداد والإلقاء. ،والملاحظ أن هناك قصورا واضحا في تأثيرها في بعض المجتمعات الإسلامية ، وربما يعود ذلك إلى وقوع بعض الأئمة في عدد من السلبيات والأخطاء التي منها على سبيل المثال: عدم توظيف خطبة الجمعة التوظيف المطلوب لخدمة الإسلام والمسلمين بسبب عدم إدراك أولئك الخطباء لمعنى الخطابة ، وأهميتها كوسيلة دعوية فاعلة.

كما تلعب خطبة الجمعة تلعب دورا محوريا في محاربة كل أنواع الانحلال الخلقي في المجتمع الإسلامي ، وتعزيز القيم الإسلامية الفاضلة كالوسطية وغيرها ؛ حيث يقع على عاتق إمام المسجد او الخطيب في كل حين عبء التغيير للمنكر مع الأمر بالمعروف كأصل من أصول الإسلام التي أمر بها ، يقول الحق سبحانه وتعالى :﴿(يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ . إن التزام الخطيب بما يقول ويدعو إليه ينعكس إيجابا سلوك مستمعيه والعكس صحيح ، فإن لم يكن هو ملتزما بالفضائل والأخلاق الكريمة، مجتنبا لكل ما يدخل في سوء الأخلاق فإن كلماته ستصب غالبا في خانة عدم القبول ، بل ربما يكون فتنة للآخرين يحتجون بفعله على عدم صلاح الفكرة التي يدعو إليها وربما يرفضها البعض لأجله هو. وتتجلى فى خطبة الجمعة أيضاً روح الجماعة والتآخى والتماسك والتعاون فى الخيرات ، مما يلقى على أئمة المساجد مسئولية

تحويل هذه الأفكار إلى سلوكيات فى شخصية الفرد المسلم.

٣- فى استثمار شهر رمضان:

في رمضان تتجلَّى الأخلاقُ كالتواضُع والكَرَم، والجُود والرَّحْمة، والبِشْر، وطلاقة الوجه، والإحسان، فتبلُغ ذروتَها وقِمَّتها، وصفاءَها مِن خلال ما يَجِده الواعظُ مِن إيمان عميق، واتِّصال وثيق بالله سبحانه. ولشهر رمضان مكانة دينية واجتماعية وروحية كبرى عند المسلمين ، وفيه أيضا قيم تربوية وروحية يمكن للإمام أن يستثمرها ويفعلها فى نفوس مرتادى المساجد بأساليب وآليات مختلفة ، لعل منها : الدروس والندوات الدينية ، والدعوة الى التآخى والتراحم والتعاطف والتعايش بين المسلمين ، واستثمار تجمعات المصلين فى صلوات التراويح.. كل ذلك وغيره يرفع من قيمة المسجد وغمامه بشكل خاص فى شهر الروحانيات والعبادة المكثفة ، شهر رمضان الكريم.

٤- فى المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية :

هناك العديد من المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية فى حياة المجتمع المسلم.. وهذه المناسبات يمكن أن يشارك فيها أئمة المساجد ويتفاعلون معها بما يحقق أهداف ووظائف رسالتهم ومسئولياتهم فى المجتمع المسلم ، فالمناسبات الدينية يبرز فيها دور الإمام بالحضور الفعال والدعوة والتربية والتوجيه بالحسنى إلى مكارم الفضائل وسنن والأخلاق التى يجب أن يتحلى بها الإنسان المسلم ، كما يدعو الإمام الى اتباع السنن المرتبطة بالمناسبة الدينية المحتفى بها ، ويحذر فيها من بعض السلوكيات الخاطئة لدى بعض الناس. أما المناسبات الوطنية والاجتماعية فلابد فيها من حضور أئمة المساجد بشكل يدعم النهج التربوي الصحيح لأفراد المجتمع ، من حيث الدعوة الى الوطنية والانتماء والولاء للوطن والمجتمع ، والمشاركة الاجتماعية فى البر والطاعات وفعل الخيرات ؛ تحقيقاً لمبدأ التكافل والتآخى والتعايش فى المجتمع المسلم.

٤- فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

تؤكد التربية الاسلامية على أهمية وضرورة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حياة المجتمع الاسلامى ، ففى ذلك صلاح الدين والدنيا للفرد والمجتمع ، كما أن هذا المبدأ فى الحقيقة ليس قاصراً على فئة أو فرد دون آخر فى المجتمع ، بل هو مسئولية للجميع ، ففى القرآن الكريم تتعدد الدعوة الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...) ، ومن أجل ذلك يرسم الله سبحانه وتعالى معالم الطريق المستقيم للإنسان كى يهتدى الى الحق والفضيلة.

٥- فى الإصلاح بين المسلمين.

إمام المسجد هو داعية متحرك في كل صوب ، يتقن دعوته في كل ثوب ، إن كان في بيته فنعم العائل والمربي ، فإن نزل الشارع وخالط الناس ، وسعهم بدعوته ، فإن ركب وسيلة مواصلات تناثرت بركات دعوته على من حوله من الركب ، إذا دخل مصلحة لم يخرج منها إلا بغنيمة دعوية ، نصيحة يسارّ بها

موظفاً ، أو موعظة يسمعها لمخطىء ، أو كلمة معروف يذكر بها من يقف معه في الطابور، إنه رجل مصلح ومبارك في حلِّه وترحاله ، فهو يتولى إعلام الناس بأمور الدين ، ويوجه سلوكياتهم وفقا لمنهج الدين السمح ، فيكون قدوة لغيره فى أسرته وبين أهله وجيرانه ومجتمعه ، يبث الفضيلة فى نفوسهم ، وينهى عن الرزيلة والانحراف ، ويصلح ما أفسدته التعاملات بين الناس بحب وعطاء منزه عن المصلحة الشخصية ، متخذا من الاصلاح بين الناس منهجا فى التعامل والسلوك.

هـ) بعض تحديات المسئولية التربوية لإمام المسجد :

لاتخلو مسئولية إمام المسجد من معوقات وتحديات وانتقادات ، قد تلقى بظلالها على عمله ومسيرته فى الدعوة والإرشاد والهداية ، فيؤدى واجباته بفتور أو تحد من حماسه وعزيمته فلا يقوم بواجباته على أكمل وجه ، ومن هنا فإن التغلب على هذه المعوقات تساعد بشكل فعال فى أداء الإمام لمسئولياته بشكل إيجابى ، وينجح فى رسالته المقدسة بين أفراد المجتمع ، ويصبح مقصدا لكل استشارة ، وقدوة ونموذجا لشباب المجتمع فى التعامل التعاون على البر والتقوى وصالح الأعمال. ولعل من أهم المعوقات لمسئولية إمام المسجد التربوية فى المجتمع مايلى :

١ – الجهل بواجبات الإمامة ومسؤولياتها :

على الإمام مسؤولية عظيمة سوف يسأل عنها يوم القيامة ؛ ولهذا قال النبي {: "الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين." ولايمكن أن تكون هناك مؤسسة بدون مسؤول، والمسجد من أعظم المؤسسات التربوية والتعليمية التى تتطلب ان يكون لها مسؤول ، فالمسؤول الأول هو الإمام ولاشك، وهو داخل في قول النبي {: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته" ، ويجهل بعض الأئمة هذه المسؤولية العظيمة التي لا تتوقف على الصلاة بالناس، بل تتعداها إلى دعوة الناس الى الصلاح، وتوجيههم الدائم إلى ما يقربهم من الله، وتفقد أحوالهم، والتعرف على قضاياهم قدر الإمكان ، وزيارتهم في بيوتهم لتآلفهم ؛ بل وخدمتهم فيما يحتاجونه من خدمة، حتى إذا فعل الإمام كل ذلك أحبوه وقبلوا منه. هذا بالإضافة إلى تفعيل دور حلقات التحفيظ في المسجد للصغار والكبار، ومتابعتها، وجمع التبرعات لعمل جوائز للمتفوقين، وأخذهم إلى رحلات هادفة، وكذلك تفعيل دور مكتبة المسجد لتكون منطلقاً للشباب إلى كل خير، وعمل مكتبة سمعية ، وأخرى مرئية تعنى بإيصال المنهج التربوى الإسلامي المفيد والهادف إلى الأفراد والجماعات، والتنسيق المستمر لإقامة الدروس العلمية، والمحاضرات، والكلمات الوعظية للعلماء، وطلبة العلم، والاستفادة من جهود المراكز الدعوية في ذلك.

٢ - ضعف الكفاءة الشرعية والعلمية :

هناك بعض الأئمة يعزف عن حضور الدروس العلمية بحجة الارتباط بالمسجد ، وهذا بلا شك خطأ فادح؛ فإن أولى الناس بهذه الدروس هم الأئمة؛ لأن الإمام يتعرض لكثير من الأسئلة التي يحتاج

أصحابها إلى الجواب العلمي المؤصل المبني على علمٍ وبصيرة، وهذا لايكون إلا بثني الركب عند العلماء زمناً طويلاً. والمسجد لايمكن أن يكون حائلاً دون حضور مجالس العلماء، صحيح أن الأمر يحتف به شيء من المشقة؛ ولكن العلم أغلى من أن يناله الإنسان بيسر وبدون جهد ولا مشقة. ومما يدل على أن المسجد لايحول بين الإمام وحضور مجالس العلماء، أن دروس العلماء ومجالسهم جل من يحضرها من أئمة المساجد، ولكن يبقى عدد كبير من الأئمة لايعرف الطريق إلى هذه الدروس مع إمكانية ذلك.

٣- قلة الانفتاح على المجتمع وقضاياه الراهنة :

من أهم معوقات وتحديات الإمام فى أداء مسئولياته الكبرى عدم فتح قنوات اتصال بينه وبين المجتمع وقضاياه المعاصرة ، التى تحتاج الى توضيح وتنوير أو تشجيع ومشاركة ، ومن أهم هذه القنوات الضرورية فى مسئوليات الإمام مايلى :

أ- عمل لقاء أسبوعي يسمى (مجلس أهل الحي) يجتمع فيه الإمام ، وجماعة المسجد ؛ ليتباحثوا فيه القضايا المتعلقة بأهل الحي ، وشؤون المسجد وغيرها.

ب- تكوين لجنة منتقاة من طلبة العلم ، وكبار السن، والحريصين على صلاة الجماعة ؛ للقيام بزيارة جيران المسجد الذين يتأخرون عن الصلاة مع الجماعة، مع الحرص على أن تكون النصيحة بطريق غير مباشر أثناء الزيارة، وبأسلوب مقبول.

ج - القيام بإعداد مسابقات ثقافية للأسر يركز فيها على معالجة بعض الأخطاء المنتشرة في الحي، وتوزيع جوائز على الفائزين، ويكون ذلك في لقاء يتخلله برنامج معد، ووجبة عشاء يحضرها كل جماعة المسجد.

د- عمل صندوق خيري تجمع فيه التبرعات، ويرسل بخطابات للأثرياء والمحسنين بطلب التبرع لهذا الصندوق، ويشرف الإمام ولجنة مختارة على هذا المال ليصرف على مشاريع الدعوة في المسجد.

هـ- اجتماع شهري لجماعة المسجد على وجبة عشاء بإحدى الاستراحات يكون الغرض منه التقارب والخروج عن الروتين المعتاد في الحي والمسجد.

فى ضوء ماسبق يتضح أن من أهم معوقات تحقيق مسئوليات إمام المسجد هو قلة انفتاحه وتجاوبه مع مشكلات وقضايا المجتمع ، باعتبار أنه يؤدى وظيفة رسمية داخل المسجد ، تتمثل فى الدعوة والارشاد وإمامة المصلين فى الصلوات ، وأداء خطبة الجمعة والعيدين فقط.

٤- الرعونة والتسرع فى الحكم ومواجهة بعض العادات والانحرافات :

الإمام في المسجد والحي يقوم بوظيفة الرسل من الدعوة إلى الله تعالى ، ومواجهة الانحرافات من خلال الحكمة والموعظة الحسنة واستخدام اللين والمنهج الوسطى فى معالجة الأمور ، وهذه الوظيفة تصطدم مع رغبات ، وعادات ، وآراء بعض الناس فهي عرضة للمواجهة ، والانتقاد ، بل والعداء أحياناً من بعض هؤلاء ؛ ولذلك يحتاج الإمام إلى التسلح بالصبر، والتحمل ، والعفو لينجح في مهمته ؛ لذلك أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم (بالصبر) في أول سورة أرسل بها فقال تعالى : " يا أيها المدثر

* قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر * ولا تمنن تستكثر * ولربك فاصبر *". (المدثر: ١ – ٧) . فإنه لما أمر بالإنذار كان لزاماً أن يؤذى، فوجب الصبر، وكذلك قال لقمان لابنه: يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على" ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) لقمان: ١٧. وسبيل العلاج: معرفة ذلك ، واستحضاره دائماً، وتوقع الأذى سلفاً ؛ حتى إذا حدث كان أمراً طبيعياً، والعلم بأن الأذى دلالة على محبة الله تعالى كما قال النبي {: "أشد الناس بلاءً الأنبياء والصالحون ثم الأمثل فالأمثل".

وهكذا تبدو تحديات المسئولية التربوية لإمام المسجد جسيمة وثقيلة فى جملتها ، تتطلب منه عدة آليات لمواجهة هذه المعوقات ، لعل من أهمها : الجهل بواجبات الإمامة ومسؤولياتها وضعف الكفاءة الشرعية والعلمية و قلة الانفتاح على المجتمع وقضاياه الراهنة والرعونة والتسرع فى الحكم ومواجهة بعض العادات والانحرافات.

٢- منهج الوسطية فى المسئولية التربوية لإمام المسجد :

أ) مفهوم الوسطية وأهميتها : عرف الزمحشري الوسط بأنه: العدل بين الأطراف ليس إلى بعضها أقرب من بعض ، و(الوسط) –أيضاً– هو : الخيار الأجود. والوسيط: المتوسط بين المتخاصمين. وتوسط بينهم: عمل الوساطة وأخذَ الوسطَ بين الجيد والرديء. ووَسَّطَهم : أي جلس وسطهم، ووسطُ الشيء مابين طرفيه. والوسطية : نسبة إلى الوسط. و في تفسير الطبرى ":وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط ؛ لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصارى الذين غلوا بالترهيب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم،وكذبوا على ربهم، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها. ولا يصح إطلاق مصطلح (الوسطية) على أمر إلا إذا توفرت فيه:–

١- **الخيرية** : وهي تحقيق الإيمان الشامل، يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- **الاستقامة** : وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف، فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبداً.

٣- **البينية** : وهى واضحة في أبواب الدين ، فالصراط المستقيم بين صراطي المغضوب عليهم والضالين.

٤- **اليسر ورفع الحرج:** وهي سمة لازمة للوسطية.

٥- **العدل والحكمة** : وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الوسط بالعدل ، وذلك هو معنى الخيار.

والمعنى أن التوسط والوسطية هى حالة محمودة غالباً تقوم في العقل الإنساني السليم بالفطرة وتعصمه من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط.

وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي ، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة ، وبين الدين والدنيا وبين العقل والقوة

وبين المثالية والواقعية وبين الروحانية والمادية وغيرها. فالوسطية والاعتدال من خصائص الدين الإسلامى الحنيف ومن الواجب على كل مسئول أن يسعى إلى تعزيزها في قلوب رعيته. وإمام المسجد هو قائد سفينة المأمومين ، وهو مسئول عنهم يوم القيامة ، وعليه أن يستشعر هذه المسئولية ، من خلال تفعيل دور المسجد ورسالته في المجتمع ؛ لأن المسجد في المجتمع الإسلامي ليس مكاناً تؤدى فيه الصلاة فحسب ، بل هو مركز دعوة ، ومنبر توجيه ، ومؤسسة للتربية.

ب) مبررات الوسطية كمنهج تربوى للحياة :

حينما يفتقد أفراد المجتمع الوعي السليم ، والقدوة الرشيدة ، ويقعون فرائس للصراعات النفسية بين الحلال والحرام ، بين الفطرة ومستجدات العصر، يبحثون عن سبل وأساليب أخرى يجدون فيها تعبيراً عن الرفض للصور غير المقبولة بالمجتمع ويتمردون على واقع يرون أنه لا يعبر عن حاجاتهم ومتطلباتهم؛ كاللجوء إلى شكل من أشكال التطرف أو التكفير وهجرة المجتمع، أو الغلو في العبادة أو التعصب في الأفكار والممارسات،أو حتى التفريط والتهاون في الأصول.

ويحث التوجيه القرآني دومًا على الاعتدال ، فالله سبحانه لا يكلف نفسًا إلا وسعها. وهو يعلي من شأن اليُسر. وهو ينْهَى عن البخل والشح؛ لأنهما تطرف في التعامل مع المال. كثيرة هي الأحاديث النبوية التي تشرح ذلك وتدعو إلى الرفق "إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق. ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه" (رواه أحمد). وقد جاء الفقه ليؤكد على تمثل روح التيسير والسماحة ، وليجعل من القواعد الأصولية قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات. ويحفل فقه المعاملات بما يحث على الأخلاق الحميدة، وينهى عن السخط والضجر والفحش والشطط والمغالاة، وغير ذلك من صور التطرف.

وإذا كان مصطلح "التطرف" يعني "التشدد وتجاوز الحد"، فإن مصطلح "الوسطية" فى اللغة يدل على "العدل" و"السماحة". ولفظ السماحة "يطلق على سهولة التعامل فيما اعتاد الناس فيه المشادّة". والوسطية من الناحية السلوكية تعنى الاعتدال فى كافة مناشط الحياة الانسانية ، فى الأقوال والأفعال دون إفراط أوتفريط ، فى إطار الالتزام بقيم المجتمع وأخلاقياته. وقد مدح الله تعالى التوسط فى مواضع كثيرة من كتابه الكريم ، مثل قوله تعالى : "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس" البقرة ١٤٣ و "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" الفرقان ٦٧.

ج) الأهمية التربوية للوسطية فى المجتمع :

إذا كانت الوسطية تعنى الاعتدال فإن الاعتدال يتطلب عدم طغيان جانب على آخر من جوانب الحياة الاجتماعية ، بل الاعتدال فى كليهما ، استنادا الى ان الاعتدال فضيلة بالمعيار الاخلاقى والسلوكى بين طرفين كلاهما رزيلة ، وهما الافراط والتفريط.

وكون الاسلام هو دين الوسطية فإن من مقاصده بناء شخصية الانسان بناءً سليماً تتوازن فيه طاقاته المختلفة ،بحيث يكون الاعتدال سمة من سمات الشخصية ، وحتى يكون صحيحا نفسيا بما يحقق له

الأمن والاستقرار النفسى والاجتماعى ؛ لأن الانسان السليم نفسيا هو القادر على العطاء.

إن مايعانيه مجتمعنا اليوم من بعض الانحرافات السلوكية والاجتماعية وغيرها إنما هو راجع الى البعد عن الوسطية والاعتدال ، وطغيان الجانب المادى على الجانب الاخلاقى والروحى ، فقد أصبحت المادة هى محور السلوك الانسانى ، وتقييم الانسان يتم غالبا على اساسها ، ومن ثم فقد بات من الضرورى العودة الى الأصل والفطرة والوسطية والاعتدال ، وهو الطريق المستقيم الى الاصلاح السلوكى ، وتحقيق الاستقرار النفسى والاجتماعى ، تحقيقا لقوله تعالى : "وكذلك جعلناكم أمة وسطا".

د) المسئولية التربوية لإمام المسجد فى تعزيز الوسطية :

ويمكن لإمام المسجد أن يقوم بتعزيز الوسطية من خلال إلقاء الدروس، والمحاضرات على المصلين، ويستعين بآيات الأخلاق في القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتب السنّة النبوية تارة ، وباستخدام المثل والقصة تارة أخرى ، وبالوسائل التعليمية والتكنولوجية والكتب وغيرها من الوسائل العصرية المناسبة ، وكلها من أنجح وسائل التأثير، ويكون دور الأئمة في بيان أهمية الوسطية والاعتدال في الدين ، مع التفصيل في أخطار الغلو والتفريط على الفرد والمجتمع بالأمثلة والقصص والشواهد الحياتية المعاصرة من البيئة التي يقوم بالوعظ فيها.

وفى واقع الأمر إن تعزيز قيم الوسطية والاعتدال لدى أفراد المجتمع مسؤولية مشتركة بين عدة أطراف في المجتمع تبدأ بالأسرة باعتبارها أهم المؤسسات التربوية وأولها،حيث تبدأ مشوار التربية بحياة الفرد ،وهي المسئول الأول عن استقامته أو انحرافه ، ومع مستجدات عصر العولمة ومتطلباته وما طرأ على المجتمعات الإسلامية من مغريات تستقطب الشباب وتستميلهم ، يبرز الدور الهام الذي يجب ان تقوم به الأسرة في إعداد وتنشئة المواطنين الصالحين للمجتمع، وعلى كل رب أسرة الوعي بضوابط الوسطية الإسلامية القائمة على الموازنة العادلة بين الثوابت والمتغيرات في الإسلام وأن يتمتعوا بثقافة تربوية كافية تعينهم على توجيه أولادهم وإرشادهم ونصحهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ويأتي بعد ذلك دور مؤسسات التعليم كالمدارس والجامعات وذلك بتوافر المعلمين والمعلمات المعتدلين سلوكيا وفكريا وعقائديا، وتوفير المناهج التي تبعد عن الغلو والتطرف والتعصب، وإتاحة مزيد من الحرية للطلاب في التعبير عن أنفسهم ،والإجابة عن استفساراتهم في المسائل الفقهية والدينية بتوافر العالم الذي يستطيع تقديم إجابات علمية وافية شافية توصل للشباب فقه النظرية الوسطية في التوفيق بين العلم والعبادة والدعوة والجهاد وبين كافة الأمور الحياتية الأخرى. غير أن دور المؤسسات الدينية يبرز فى هذا الجانب من خلال الدعاة والخطباء والمرشدين والعلماء الأجلاء الذين يمكن ان يعالجوا موضوعات مهمة مثل : التعصب الديني ، التعصب المذهبي والتأكيد على أن الإسلام قد حث على ترسيخ قيمة الوسطية لدى الأفراد والمجتمعات من خلال العديد من الأساليب والوسائل المتعددة في الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجتمع.

٣- متطلبات المسئولية التربوية لإمام المسجد لتعزيز الوسطية :

من خلال العرض لسابق لملامح الدور التربوى لإمام المسجد ، وفى ضوء مسئوليات الإمام وواجباته المتنوعة فى المجتمع الإسلامى يمكن للباحث أن يستنبط بعض متطلبات الدور التربوى لإمام المسجد ، وهى متطلبات ضرورية وحيوية تتكامل فيها مسئولية المسجد مع مسئوليات المؤسسات التربوية الأخرى فى تقدم وازدهار المجتمع المثالى المنشود ، وفيما يلى عرض لأهم هذه المتطلبات :

أ) متطلبات دينية :

إن المهمة الأولى لإمام المسجد هي تأدية الصلوات الراتبة و الجمع والأعياد و غير ذلك ، و هو بهذا العمل العظيم يعتبر من معمري مساجد الله تعالى . قال الله تعالى : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) فعمارة المساجد لا تعني فقط تشييدها ، و إقامة بنيانها بل العمارة تعني أيضا إقامة الصلاة ، و قراءة القرآن و الذكر و الدروس العلمية ، والمنهجية و أشباه ذلك ، فهذا هو المعنى الحقيقي للعمارة . فما فائدة البناء الكبير و الفخم إذا لم يكن هناك إمام صالح يعرف كيف يستغل هذا الصرح في بناء الإنسان المسلم وتنميته لكي يواجه كل صعوبات الحياة وفتنها وفق الشرع الحنيف وضوابطه المعتبرة . و لعل من مهمة إمام المسجد التفرغ لشؤون المسجد بشكل تام بحيث لا يجوز له أن يعمل بالتجارة أو أمثالها بل عليه أن يتفرغ بشكل تام لذكر الله ، و إقامة الصلاة نشر العلم و الفضيلة بين الناس ، وهو ما بينه مفهوم الآية الكريمة ، بقوله تعالى : { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

كما يمكن لإمام المسجد أن يشارك أو يبادر ببعض الأنشطة الدينية فى المسجد مثل :

- الاهتمام بنشاط المصلين مثل : حفظ القرآن ومدارسة بعض التعاليم والتشريعات الدينية وغيرها .
- توعية الناس بأمور دينهم بأسلوب سهل وواضح.
- إيجاد وسائل دعوية سهلة من خلال توزيعها في قطاعات مختلفة من الناس وبأسعار رمزية.
- تصحيح كثير من الانحرافات العقدية والأخلاقية والسلوكية.
- غرس وتصحيح الكثير من المبادئ والأفكار الإسلامية المهملة في نفوس الناس.

ب) المتطلبات الاجتماعية :

يحسن بإمام المسجد أن يقوم بدوره البناء في التربية الاجتماعية ، لأنه أحد أركان التوجيه و الإشعاع في المجتمع ، و منبر الهداية ، والإرشاد لجميع المسلمين على مختلف طبقاته و ألوانه . فعلى الإمام أن يسعى أن يجعل من المسجد مكتباً للخدمات الاجتماعية ، و جمع التبرعات ، و مساعدة الفقراء ، و المحتاجين إلى جانب أداء العبادات ، و الدور العلمي . كما ويستطيع الإمام فى هذا الشأن أن يسعى الى تحقيق مايلى :

١- القيام بجلسة الحي الأسبوعية : وفيها يمكن القيام ببعض البرامج المفتوحة من استضافات ومسابقات

وزيارات وحل مشكلات المتخاصمين ومشكلات الحى. ومعالجة القضايا في هذه الحي بتكوين لجنة استشارية ونصائح.

٢- خدمة المجتمع : مثل توزيع خطب مكتوبة أو مسموعة على شرائط للمصلين وتبديل مجلات فاسدة بغيرها عند الحلاقين والمستوصفات والأماكن العامة والقيام ببعض المسابقات لبعض التجمعات والعمال وإهدائهم الجوائز التي تنفعهم دين ودنيا ، وكذلك اختيار موضوعات للخطبة او الدروس تمس واقع الناس وحياتهم الاجتماعية اليومية.

٣- المشاركة فى الأعمال الخيرية : ليس هنالك مانع أن يشارك الإمام في الأعمال الخيرية ولكن بشرط أن تكون هذه الأعمال تابعة لجهات رسمية حتى لا يشكك أحد في ذمة الإمام، وألا تجور هذه الأعمال علي وظيفته الأساسية.

إن وحدة المجتمع الإسلامي وتكاتفه وقوته مستمدة من أمور عدة ، لعل من أهمها :المساواة عدم التفريق بين الأجناس و الطبقات و الأعمار ، وإمام المسجد مطالب بأن يسعى لذلك فى كل أعماله تصرفاته الشخصية و الشرعية و الاجتماعية . و بهذا تبقى المجتمعات المسلمة قوية متماسكة بالمقارنة مع غيرها مع المجتمعات غير المسلمة ، ففي ظل أي ظرف صعب أو فتنة نرى أن إمام المسجد يمثل ركن الأمن الدينى والاجتماعى الذي يلجأ إليه أفراد المجتمع. من هنا يتبين لنا أهمية دور إمام المسجد في بناء المجتمع ، ونشر العلم و الأمن و الأمان به إذا ما تم استغلال هذا المنصب الاستغلال الحسن ، و البناء و التكوين .

ج) المتطلبات الإعلامية :

إن نجاح إمام المسجد يتمثل في توصيل رسالته الإعلامية للمجتمع ، ويتحقق ذلك بأن يكون حافظًا لكتاب الله ، فاهمًا لتفسيره ، عالمًا بالأحاديث وقصص الصحاح ، ومتابعًا لمشاكل المجتمع حتى يكون قادر علي المساهمة في حل مشاكلهم خاصة إذا استثمر خطبة الجمعة بشكل جيد ، فهى وسيلة إعلامية ليست متوفرة في أي دين أو عقيدة أخري إلا الدين الإسلامي.

ويستطيع إمام المسجد أن يوصل كثير من الحقائق ، و الأخبار إلى المسلمين ، و خصوصاً أن تلك الأخبار و المعلومات تعتبر ذات ثقة عالية ، لأنها تصدر عن إمام المسجد ، ولن تكون هناك وسيلة أقوى ، وأنجح من إمام المسجد ، لأن المسلم يرتاد المسجد في اليوم و الليلة خمس مرات على الأقل ، فيتلقى الرسالة الإعلامية بكل سهولة و يسر من هذا الإمام الذي يصلي خلفه و يحضر دروسه يشارك بكثير من نشاطاته الاجتماعية و العلمية ، فيصبح ما بينهما المرسل (الإمام) والمرسل إليه (مرتاد المسجد) ثقة خاصة ليس لها مثيل في أي من المجتمعات غير المسلمة. فكلما جد أمر يستدعي إطلاع المجتمع عليه أو أخذ رأيه نودي أن الصلاة جامعة ، فيجتمع المسلمون بالمسجد ، و يتم عرض الأمر الذي نودي من أجله على الناس إن إعلاماً أو توجيهياً او غير ذلك.

وهكذا يتبين لنا الدور الإعلامي لإمام المسجد في المجتمع المسلم ، و هو دور له أهميته البنائية و

العلاجية و الوقائية للمجتمع المسلم المتحصن بحملة كتاب الله – عز وجل – و سنة رسول الله – صلى الله عليه و سلم .

د) متطلبات تنموية تشاركية :

وذلك من خلال تنظيم جلسات وندوات ولقاءات عابرة ومنتظمة فى المساجد أوخارجها حول قضايا تهم المرأة وفقهها وعباداتها وغيرها.. ويتحدث فيها الإمام عن مواضيع تهم المرأة المسلمة في دينها ودنياها كالحديث عن الأم مكانتها ودورها أو الحديث عن الحجاب وأحكام زينة المرأة ، أو تحرير المرأة ، أو مواضيع تتعلق بالفتاة المسلمة أو مواضيع تهم الأسرة المسلمة وصلاحها السير بها نحو حياة هنيئة مطمئنة آمنة أو أمور تفسد العلاقات الأسرية وتسعى بها نحو التفكك والضياع ، كالحديث عن : الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ، أو أخطار تهدد الأسرة ، والأطفال ومعاني الرجولة.

هـ) متطلبات أخلاقية :

إمام المسجد هو محط أنظار الناس ، يراقبون سلوكه وأفعاله، ويقتدون به في أعماله، وهم دائمًا ينظرون إليه على أنه مثال للصلاح والاستقامة ولذا فإن صدمتهم تكون كبيرة إذا رأوه يقارف عملًا قبيحًا، أو يتخلق بخلق مرذول ، فضلا عن أنهم قد ينفضّون من حوله، لأنهم لم يروا فيه ما كانوا يؤملونه ويتوقعونه من التزام أخلاقي، وتمسك بالمبادئ التي يدعو إليها.

وهناك مجالات كثيرة يمكن فيها للإمام أن يلتقى بالمصلين أو الشباب وغيرهم فى مناقشات وحوارات تعالج فيها مواضيع تحث على خلق فاضل أو تحذر من خلق رذل أو تبين معناهما كالحديث عن : حسن الخلق عامة ، أوبر الوالدين ، وحسن العشرة ، وأدب الطريق ، وإفشاء السلام، وحكم المزاح، والحياء ، وترك الغضب، سلامة الصدر...إلخ .

و) متطلبات تكنولوجية :

وتتمثل متطلبات هذا الدور التربوى فيما يلى :

١- إنشاء مواقع (Web Sites) نافعة:

وهذه من أهم الوسائل التربوية لخدمة الدين والمجتمع ، والمقصود بالمواقع النافعة كل موقع يستفيد منه (المتصفح) في دينه أو دنياه ، ولاشك أن الموقع الديني هو الأهم خاصة أن المواقع الإسلامية لا تزال قليلة مقارنة بالمواقع غير الإسلامية ، ومن الضرورى مراعاة بعض الأمور في إنشاء مثل هذه المواقع ، من أهمها:

١- أن يسبق إنشاء الموقع دراسة واقعية يتم من خلالها تحديد الهدف من الموقع وطبيعته ومدى حاجة الناس إليه ، وفائدة مثل هذه الدراسة أن نتفادى التكرار في المواقع ونسخها، فإن كثيراً من المواقع تتشابه في المضمون إلى حد بعيد وإن اختلفت في الظاهر، فنجد أن الموقع يبدأ من حيث بدأ غيره ويعيد التجارب والأخطاء بسبب عدم اطلاعه على منجزات الآخرين.

٢- أن يشرف على الموقع لجنة شرعية متخصصة أو على الأقل أحد العلماء أو طلاب العلم المشهود لهم بالورع والنزاهة والكفاءة ؛ حتى لا يعرض الموقع ما يخالف شرع الله.

٣- أن يستقل الموقع بذاته قدر الإمكان ، بمعنى أن لا يكون تابعاً لموقع آخر ممن يقدمون خدمة تصميم المواقع مجاناً ، وإن لم يكن بد من الاستعانة بمثل هذه المواقع فليكن الموقع المضيفHost من المواقع التي لا تعرض ما يخالف الدين والأخلاق .

٤- التصميم الجيد للموقع، وهذا يتطلب أموراً منها:

- حسن اختيار عنوان الموقع، وهذا يتطلب ثلاثة أمور: أن يكون العنوان سهل التذكر، وهذا يستلزم أن لا يكون طويلاً، والثاني: أن يدل العنوان على محتوى الموقع، والثالث: أن يكون العنوان جذاباً يلفت انتباه المتصفحين.

- استعمال أساليب الجذب والتشويق للزائر، وهذا لا يتم إلا باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة Multimedia (وتعني دمج النص والصوت والصورة والعروض المرئية والرسوم المتحركة في بيئة واحدة) وحينها يطلق على الموقع أنه تفاعلي Interactiv، ولا يقصد - بالطبع- شحن الموقع بالمؤثرات الصوتية والرسومية أو برمجيات الجافا ، فإن كثرة مثل هذه الأمور قد تزعج كثيراً من المستخدمين ناهيك عن البطء الناتج عنها.

- مراعاة التصميم لطبيعة الموقع والهدف منه إن كان تجارياً أو تعليمياً أو إخبارياً ونحو ذلك.

- أن يكون الموقع سهل الاستخدام ويحقق مفهوم الصداقة مع المستخدم user friendly.

- الاهتمام بالفصحى وجعلها لغة الموقع الأساسية في جميع الصفحات.

- أن يدعم الموقع أكثر من لغة لاسيما اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية.

- التعميم أو التخصيص بشرط الجودة ، فإما أن يتخصص الموقع في جانب معين (علمي- دعوي- إيماني- تربوي- جهادي- سياسي- المرأة المسلمة)، وقد يتخصص كل جانب من هذه الجوانب في فرع من الفروع ، وبغض النظر عن الاختيار تعميماً أو تخصيصاً فالمهم التركيز على جودة المحتوى.

٥- إدارة الموقع من حيث صيانته من الاختراق وأمن بياناته وملفاته وكذلك تحديثه بين فترة وأخرى ، بما يجذب الزوار، وهناك شركات تسمى Web hosting service تقدم مثل هذه الخدمة- أعني إدارة الموقع من جميع النواحي- تتولى القيام بمثل هذه المهام ، إضافة إلى أن هناك برمجيات تسمى Web Server Software تقوم بالإشراف على كفاءة الموقع ، من حيث سرعة تحميل الصفحة الرئيسية Home page، وكذلك معرفة الروابط Links المنقطعة بين الصفحات وغير ذلك.

بصفة عامة ويمكن لإمام المسجد أن يقوم بتعزيز الوسطية من خلال إلقاء الدروس، والمحاضرات على المصلين، ويستعين بآيات الأخلاق في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتب السنّة النبوية تارة ، وباستخدام المثل والقصة تارة أخرى ، وبالشريط والكتاب ونحوها كذلك، إلى أن نصل إلى كافة الوسائل العصرية من لوحات وإعلانات وإنترنت. وكلها من أنجع وسائل التأثير، ويكون دور الأئمة

في بيان أهمية الوسطية والاعتدال في الدين، مع التفصيل في خطر الغلو والتفريط على الفرد والمجتمع بالأمثلة والقصص والشواهد الحياتية المعاصرة من البيئة التي يقوم بالوعظ فيها

والخلاصة أن مهمة أئمة المساجد هى مسئولية دينية وتربوية ودعوية تتطلب جهودا وتنسيقا من كل أفراد ومؤسسات المجتمع المسلم ؛ لكى تتحقق أهداف الدعوة والتربية والتوجيه والارشاد فى شتى جوانب حياة الفرد والمجتمع المسلم ، فالأخلاق أساسها الدين ، والالتزام بتعاليم الدين هو بداية الطريق الصحيح لتحقيق المجتمع المثالى ، والمثالية لاتتضمن التطرف فى جانبيه ، بل تقوم على الوسطية التى يتحمل الأئمة فى المساجد وخارجها مسئوليتها التربوية جنباً إلى جنب مع المعلمين والمربين وغيرهم.

حقائق الدراسة ونتائجها :

بعد هذا العرض التفصيلى للمسئوليات التربوية لإمام المسجد ومتطلباتها التربوية ، وبعد تناول أبرز التحديات المعاصرة فى المسئوليات التربوية لأئمة المساجد فى تعزيز منهج الوسطية ، فإن هناك بعض الحقائق والنتائج التى كشفت عنها هذه الدراسة ، وتتمثل فيما يلى :

١- تقع على عاتق إمام المسجد مسؤوليات كبيرة ؛ إذ أنه مؤتمن أمام الله ، والمسجد أمانة في عنقه قد استُرعي في القيام عليه

٢- أن منزلة الإمام عظيمة وجليلة ؛ لكونه يتولى معالجة الكثير من العلل مثل الجهل والعنف والتطرف والميل الى الشهوات .

٣- أن وظائف إمام المسجد وواجباته العامة كثيرة ومختلفة ، رغم مايبدو للبعض أنا تقتصر على أداء الصلوات وخطبة الجمعة والعيدين.

٤- تعزيز انتماء الفرد المسلم إلى دينه ووطنه والمحافظة على أمنه واستقراره من أهم مسئوليات إمام المسجد.

٥- تنويع الأساليب والوسائل التربوية الفعالة والمناسبة من أهم مقومات النجاح فى مسئوليات إمام المسجد لتعزيز منهج الوسطية لدى أفراد المجتمع المسلم.

٦- من أهم مسئوليات الإمام التربوية غرس بعض الفضائل والآداب الإسلامية المرغوبة فى المأكل والمشرب والملبس والنوم والاتقان والمصافحة والجدية والتعاون وترشيد الاستهلاك وغيرها..

٧- الاهتمام بتطوير وتحديث برامج إعداد الداعية تربويا من أهم أولويات المسئولية لأئمة المساجد.

٨- يبرز فى المسئولية التربوية لأئمة المساجد العمل على توطيد مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاونًا ومحبة وإخاء وإيثارًا للمصلحة الخاصة على المصالح العامة.

توصيات ومقترحات الدراسة :

لن يعود المسجد الى سابق عهده الا بتفهم المسلمين عموما لدور المسجد ثم قيام الائمة والخطباء بجهد مضاعف لتفعيل دور المسجد او الجامع في هذا الجانب، فالمحور فى دور المسجد فى المجتمع هو امام المسجد والذي يجب ان يكون من الكفاءة بمكان ومن النشاط والحرص على الدعوة وايصال الخير ونفع

الغير بشتى الوسائل ولا اقصد بالكفاءة ان يكون طالب علم فقط ولكن ان يحملهموم المجتمع فيقوم مثلا بتنسيق المحاضرات في المسجد مع الجهات المختصة، ويبادر بالاجتماع بأهل الحي لسماع آرائهم وتفهم احتياجاتهم. من هذا المنطلق فقد رأى الباحث فى نهاية هذه الدراسة ان يقدم بعض التوصيات والمقترحات التى يمكن ان تفيد فى المجال الدعوى والتربوى ، وتعزز من مسؤليات أئمة المساجد فى تفعيل منهج الوسطية السمح ، الذى يميز الدين الاسلامى الحنيف. وفيما يلى أبرز هذه التوصيات :

١- غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين والمصلين : وحب الله عزَّ وجلَّ والخوف منه في السر والعلانية والتوكل والاعتماد عليه وطاعته فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

٢- يجب أن يتحلى أئمة المساجد بالقدوة فى التسامح والتواضع والاحترام والجد والمثابرة والتعاون والصبر وحسن الخلق.

٣- تأصيل فقه الخلاف بجميع فروعه وفق الضوابط الشرعية والارتقاء بأدب الخلاف من خلال دروس الإمام اليومية وخطبه الأسبوعية.

٤- تأهيل الخطباء والأئمة من خلال الدورات المتنوعة والبرامج المختلفة في الجوانب العلمية والتربوية لتعزيز قيم الوسطية والاعتدال والتعايش السلمى.

٥- ترسيخ مفهوم الرفق والحكمة والاعتدال من خلال تفعيل الاستضافات الخارجية والمشاركات الداخلية.

٦- ابتعاث المتميزين من الأئمة والخطباء للاستفادة من التجارب الناجحة فى مجتمعات الوسطية والتعايش بين فئات المجتمع المتنوعة.

٧- الارتقاء بثقافة الأئمة والخطباء فيما يخص منهج الوسطية من خلال الإصدارات المقروءة و المرئية والسمعية حتى يكون مؤهلاً للتوجيه والإرشاد.

٨- إدراج منهجية الوسطية في بعض الأنشطة الثقافية في الإدارات وتضمينها في الخطة الثقافية السنوية لإعداد الأئمة.

٩- تطوير ميثاق المسجد بما يحقق التلاحم الوطني والتعاون السلمي بين جميع فئات المجتمع.

١٠- توسيع نطاق دعوة الأئمة والخطباء إلى الأخوة الإسلامية من خلال الحديث في المدارس والمرافق العامة ووسائل الإعلام المختلفة.

١١- إنشاء مجال إصلاح ذات البين لفض النزاعات والخلافات الاجتماعية والتشاور فيما بينهم في جميع المحافظات.

١٢- وضع منهجية لإعادة التلاحم بين فئات المجتمع والابتعاد به عن التأثير الخارجي السلبي ونبذ مظاهر العنف والتعصب وإثارة الفتن والخلافات من خلال الخطبة النموذجية.

١٣- إشراك الأئمة والخطباء جمهور المصلين في معالجات عملية مدروسة لمشكلات التطرف الفكرى بواسطة تفعيل مشروع جماعة المسجد.

١٤- تعميق تواصل الأئمة والخطباء مع النخبة في المنطقة للتعاون معهم في تلاحم المجتمع.
١٥- تطوير كفاءات الأئمة والخطباء تقنياً وإلكترونياً للاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة لإثراء الموضوعات الشرعية والوطنية.
١٦- إبراز الأئمة والخطباء للجوانب الإيجابية للتعاون السلمي وإظهار الآثار السلبية لفقدان الثقة وانعدام الأمن بين أفراد المجتمع الواحد.
١٧- تنقية أجواء المساجد وتهذيبها من العوائق والمكدرات والممارسات الخاطئة التي تؤثر سلباً في الجو الإيماني وتخرم وحدة المجتمع وتحول دون استفادة الناس المثلى من رسالة المسجد.
١٨- لكى ينجح أئمة المساجد فى مسئولياتهم ، عليهم أن ينوعوا في وسائلهم التربوية ، وبما يتناسب مع ظروف المجتمع و الزمان ، والمكان والأشخاص .
١٩- ضرورة استثمار الخطب والمحاضرات والندوات والدروس وجميع النشاطات الأخرى فى المسجد لبناء الإنسان المسلم الذي يعبد ربه على بصيرة ويتحلى بالأخلاق الإسلامية الفاضلة التى تقوم على الوسطية ، ويبتعد عن الغلو والتطرف .
٢٠- من المهم أن يحرص الإمام فى مسؤولياته على توجيه أفراد المجتمع المسلم إلى واجباتهم والمحافظة على أدائها في منظومة العمل الاجتماعي للمحافظة على استقرار الحياة
٢١- نشر الوعي بالمسؤولية الفرد والأسرة تجاه أنفسهم وتجاه وطنهم وأمتهم والإنسانية أجمع.
٢٢- الحرص على دعوة إمام المسجد لأفراد المجتمع الى تربية النشء على منهج الاعتدال والوسطية ، ورعايتهم وتوجيههم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.
٢٣- التأكيد على مبدأ التضامن بين أفراد المجتمع وأهمية تعاونهم ودرء الأخطار عنهم ، واحترام بعضهم البعض وتعاونهم في أعمال الخير والتقيد بأنظمة المجتمع وقيمه الإسلامية.
٢٤- توثيق الارتباط بين المسجد ومؤسسات المجتمع من خلال استثمار مختلف النشاطات والفعاليات والمناسبات لكل منها.
٢٥- تأسيس روابط علمية بين الأئمة ، وعقد دورات لتبادل الخبرات ومناقشة القضايا العلمية، ليقوي الإمام ملكته العلمية والفقهية، لأن ذلك يسهم في أداء المهام المنوطة إليه بكل جدارة.
٢٦- يجب على الأئمة والدعاة الإلمام إحدى لغات العصر عامة ، ولغة البلد المقام فيه خاصة ، لأنه دون ذلك تصعب مهمته الدعوية ، والاقتصار أو الاكتفاء بلهجة الأصل نقص في الإمام
٢٧- تولية الأكفاء والأمناء في القيام بمهام ومسئوليات الدعوة فى المساجد ، لأن غير الأسوياء تسللوا إليها ، وجعلوها ميدانا للتعارك وتصفية الحسابات مع كل من لا يشاطرهم في المشرب ،
٢٨- يوصي الباحث باستخدام أسلوب العقل في معالجة ظواهر الغلو والتطرف والتخلي عن العنف فالعنف أوالإرهاب لا يزيد الغلو إلاقوة وإصراراً، وهذا الضغط يعتبر من أكبر المسوغات لأولئك الغلاة والمتطرفين.

المراجع :

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، المجلد ٧ ، دارصادر ، بيروت ، ١٩٨٦.
- أحمد عبد السلام : إمام المسجد ومهمته في تعزيز الوسطية ، فى ٢٠١٦/١١/٢ على موقع: http://www.assakina.com/wastiah/5375.html#ixzz4WXH3FCYx
- حسن بن يحيى بن جابر ضامري : إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية من منظور التربية الإسلامية– رسالة ماجستير – كلية التربية بمكة المكرمة – جامعة ام القرى – ٢٠٠٧م – ١٤٢٧هـ.
- حنان بنت أبوبكر بن محمد فلاته: منهج التربية الإسلامية في إعداد الداعية في العصر الحاضر ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى كلية التربية ، ١٤٢٧ هـ.
- حنان درويش : التطرف الديني ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية – جامعة عين شمس ،٢٠٠٣.
- خالد حسن الحريرى : تعزيز قيم الوسطية والاعتدال بين الشباب ، متاح فى ١٣-٩-٢٠١٦ على موقع: http://www.algomhoriah.net/articles.php?lng=arabic&print=20784

- ديو بولد فان دالين :مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ترجمة: محمد نوفل وآخرون ،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٩٤.
- سجاد أحمد بن محمد أفضل: المسئولية ، متاح على : http://www.alukah.net/sharia/0/81902
- سعيد اسماعيل على: نظرات تربوية فى القرآن ، سلسلة دراسات اسلامية ، تصدر عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، بوزارة الاوقاف الاسلامية – العدد ٢١٥ مايو ٢٠١٣ ، القاهرة ، ٢٠١٣
- عادل الهواري وعبد العزيز سعيد: موسوعة العلوم الاجتماعية، بيروت دار المعرفة الجامعية ١٩٩٩.
- عبد الباسط الشيخ إبراهيم متاح فى ٢١-١-٢٠١٧ على موقع : http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-229852.htm
- عبد الحكيم محمد بلال: الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، مجلة البيان، متاح فى ٢٠١٦/١٢/١١ على: http://www.islamdoor.com/k/368.htm
- عبدالرحمن العشماوي : أئمة المساجد ومسؤولية التوجيه. فى ١١ – ٩-٢٠١٦ على موقع : http://www.dawahmemo.com/show_d.php?id=1481
- عبدالله بن على الشحرى: دور المسجد التربوى، ندوة ظفار التربويه، سلطنة عمان، ظفار، ٢٠٠٧.
- عصمت نصار : التجديد الدينى ومعوقات الطرح والمعالجة ، متاح على موقع : http://www.albawabhnews.com/2626668
- علي عبد الحليم محمود ، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، دار المنار .T الحديثة ، مصر ، 1991،
- فليح بركات: المجتمع العربي المعاصر ، ط ٧ – مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.
- كمال سالم خليل النجار : درجة ممارسة الدور التربوى للدعاة فى محافظات غزة فى ضوء المعايير الإسلامية، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية بغزة ، ٢٠١١.
- محمد عبد اللطيف الفرفور: الوسطية في الإسلام ، بيروت ، دار النفائس ، ١٩٩٣.
- محمد وهدان : الإمام قدوة المسلمين ، متاح فى ٢-٩-٢٠١٦ على موقع : http://www.daleelalmasjed.com/art.php?id=399#.WC-BBtR96eU
- مسلم محمد جودت : إمام المسجد و دوره في تنمية وتطور المجتمع. متاح فى ٣-٨-٢٠١٦ على

موقع : http://www.saaid.net/Doat/moslem/76.htm

- محمد عبد الله حياتى : الصفات الفكرية الضرورية للداعية في ضوء الكتاب والسنة ، مجلة آلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٢٤ ، ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، شوال ١٤٢٣ هـ، ديسمبر ٢٠٠٢ م.
- محمد على محمد المرصفي : الإعداد التربوي للداعية في مواجهة الإرهاب و التطرف، بحوث المؤتمر الدولي العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية في الفترة ٤٦ ربيع الأول ١٤١٩ هـ الموافق ٢٨ – ٣٠ يونيو ١٩٩٨ م. ، الجزء الثاني ، جامعة الأزهر، القاهرة.
- محمد محمد المدنى : وسطية الاسلام ، ط٤ ، سلسلة دراسات اسلامية ، تصدر عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، بوزارة الاوقاف الاسلامية – العدد ٢١٧ ديسمبر ٢٠١٣ ، القاهرة ، ٢٠١٣.
- محمد وهدان : الإمام قدوة المسلمين ، متاح فى ٢-٩-٢٠١٦ على موقع : http://www.daleelalmasjed.com/art.php?id=399#.WC-BBtR96eU
- مرزوق بن صنيتان بن تنباك : موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية ، الوسطية (٥١)،الرياض،دار رواح للنشر والتوزيع ، ١٤٢١ هـ ، ص ، ص١٠ ،١٩
- مروان محمد أبوبكر : المسئولية، ٢٠١٧/١/٣ على: http://www.alukah.net/culture/0/7942
- مصطفى يوسف منصور :التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠٠٢.
- محمد بن عبد الله الزركشي ، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- محمد عبد اللطيف الفرفور: الوسطية في الإسلام بيروت ، دار النفائس ، ١٩٩٣ .
- محمود خليل أبو دف ، ومحمد عثمان الأغا: التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد ٩ العدد٢، غزة، ٢٠٠١.
- مقدار يالجن: اتربية الأخلاقية الإسلامية. ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٧. نبيل احمد عامر صبيح ، التربية في الإسلام ودور المسجد فيها ، مجلة .T حولية كلية التربية ، العدد١ ، جامعة قطر ، دوحة ، ١٩٨٢ .
- وهبة الزحيلي: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور ، مجلة الوعي الاسلامي ،

العدد٤٨١، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت ،٩ / ١٠ / ٢٠٠٥